وهذا الموقف ، الذي عبر عنه ابا ايبان في ١٠/٧/ ٧٣ في نيويورك ، لا ينفصم الى حد بعيد عن الموقف الاول . وهو يعتبر من الناحية العملية امتدادا وتوضيحا له . اي ان هذا الموقف ما زال يطغي عليه طابع المفاجأة ورد الفعل السريع (الناجم عن سير المعارك الدائرة) . وهو لا يختلف ، في جوهره ، عن الموقف السابق الذي يدعو الى « صد » الهجوم واعادة الاوضاع الى ما كانت عليه قبل نشوب المعارك .

الا ان **ابرز ما طرأ من جديد على هذا الموقف هو التلويح الامريكي الضمني بالتدخل عن طريق « تحريك بعض قطع الاسطول الامريكي من موانىء اليونان »** ، وهذا مما يعبر عن قلق الولايات المتحدة وعدم ارتياحها لما يدور في ساحات القتال .

وفي ٧٣/١٠/٩ أعلنت الولايات المتحدة موقفا متطابقا مع الموقف الاسرائيلي حين طلبت من مندوبها في مجلس الامن ان « يطالب المجلس الاطراف المتقاتلة العودة الى المواقع التي كانت فيها قبل بدء الاشتباكات » .

الموقف الثالث : الاستعداد الفوري لوقف اطلاق النار دون ابداء اي شروط . فبينما كان دايان في اليوم الاول من نشوب القتال يتوقع ان « لا تستمر الحرب أشهرا او أسابيع ولا حتى أيام »، نجد ان ما أحرزته القوات العربية من مكاسب وانتصارات ملفتة للنظر وصمودها ازاء الهجمات المضادة على الجبهتين الشمالية والجنوبية ، كان بمثابة العامل الحاسم الذي ساهم في تغيير الموقف السياسي الاسرائيلي السابق ، اي موقف الترقب والتريث ، انتظارا لما ستسفر عنه المعارك الدائرة ، والمصحوب بالمطالبة بوقف اطلاق النار وعودة القوات العربية الى حدود ما قبل ٥ تشرين الاول (اكتوبر) .

ففي ٧٣/١٠/١٢ بدأت بوادر تغيير الموقف الاسرائيلي السابق حين صرح ابا ايبان في نيويورك بأن « قضايا الحدود ستكون الان اصعب بكثير مما كانت عليه » .

وفي ٧٣/١٠/١٤ ، حيث كانت مسألة نجاح عملية الاختراق ، التي قامت بها القوات الاسرائيلية ، مجرد امكانية مبهمة وغير مضمونة النتائج ، **عبرت جولدا مائير في مؤتمر صحفي بكل وضوح عن رغبتها في وقف اطلاق النار دون ابداء اي شروط او تحفظات** ، فذكرت بالحرف الواحد « ان احدا من جيراننا لا يرغب في وقف اطلاق النار . ولم تقترح اي جهة وقف اطلاق النار . **واذا ما قدم اقتراح بوقف اطلاق النار فاننا لن نضيع دقيقة واحدة وسنبحث الموضوع حالا** » .

الموقف الرابع : الاستعداد لوقف اطلاق النار على اساس التفسير الاسرائيلي لقرار مجلس الامن.

ويمكن ارجاع العوامل التي ادت الى تغيير الموقف السابق وعودة اسرائيل الى تعنتها المعهود وطرح شروطها وتفسيراتها الخاصة القديمة لقرار مجلس امن رقم ٢٤٢ ، الى سببين رئيسيين وهما يقومان على علاقة جدلية فيما بينهما :

السبب الاول ، وهو يتعلق بنجاح عملية الاختراق الاسرائيلية المحدودة الى الضفة الغربية للقناة وما احدثته من ارباك في صفوف القوات المصرية .

السبب الثاني ، وهو ناجم عن تدفق كميات ضخمة من الاسلحة والمعدات الاميركية من مختلف الانواع الى اسرائيل .

ولكن تركيزنا سينصب هنا على ابراز دور المساعدات العسكرية الضخمة والموقف السياسي الاميركي . ذلك لان نجاح عملية الاختراق العسكرية الاسرائيلية بآثارها السياسية باتت معروفة بشكل كاف .

حتى يوم ٧٣/١٠/١٠ كانت الولايات المتحدة الاميركية تعول على قدرة وقوة اسرائيل العسكرية في توجيه ضربة موجعة الى الجيوش العربية ، بعد تمكنها من اعادة تنظيم صفوف قواتها واستكمال دعوة الاحتياطي . الا ان التوقعات الاميركية باءت بالفشل الذريع ازاء صمود المقاتلين العرب . ففي ١٩٧٣/١٠/١١ ذكرت الاذاعة الاسرائيلية « ان الولايات المتحدة بدأت بتزويد اسرائيل بالاعتدة العسكرية التي تعطلت في الحرب اذ قامت بارسال ٤٨ طائرة فانتوم اميركية كانت متواجدة في اوروبا الغربية » الى اسرائيل .

وفي ٧٣/١٠/١٢ صرح كيسنجر في مؤتمره الصحفي الاول بعد توليه منصب وزير الخارجية « ان للولايات المتحدة صداقة تقليدية مع اسرائيل وهذه الصداقة سوف تستمر في هذه الازمة » .

واما عن مدى حجم وكميات الاسلحة الاميركية الكثيرة التي اخذت تتدفق على اسرائيل فقد ذكرت